Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجميلة ٠٠ يعبر « مصطفى محمود » عن العيب الجوهرى فى تبسيط الأمور على هذا النحو الى مشتركها الأدنى فيقول :

« فى أثناء بحثنا عن الأشياء المشتركة تضيع منا الأشياء الأصيلة » ٠

وهذا هو ما يحدث معه بالفعل ٠ ان « مصطفى محمود » لم يبسط المشاكل التى تعرض لها التبسيط النافع ٠ هناك جملة وردت فى الكتاب تكشف القناع عما قدمه لنا «مصطفى محمود » ٠ انه يقول فى مقاله « اللذة » :

« فاذا كنت فنانا ــ فانا أنسى الاثنين (لذة الطعـــام ولذة لقاء الحبيبة) لأستسلم للذة خواطرى وخيالاتى » ٠

وهذا هو فى الواقع ما فعله الكاتب فى «لغز الموت» ــ استسلم للذة خواطره وخيالاته ٠ وقد يقول قائل ان هـذا من حق أى انسان وأقول نعم ــ هـذا من حق أى انسـان ولكن ليس من حقه أن يأخذ هذه اللذة مأخذ الجد والا أصبح « دون كيخوتا » آخر يصدق أحلام نفسه ٠ كما أنه من حقه أن يأخذ المشاكل الفلسفية الجادة ويبسطها الى درجةالتشويه من غير أن يرجعها الى أصحابها ٠ ولكى أكون منصفة أقول ان الكاتب قد لا يكون واعيا بأن هـذه الآراء منقـولة عن فلاسفة الانسانية عامة ــ فكلنا قد تعرض لهذه الفلسفات ــ بصورة أو أخرى وقليل منا من استقاها من منابعها بحيث يعرف بالضبط ما قاله « برجسون » عن الزمن أو ما قاله « لامارك » عن الارادة الدامغة وراء تطور الانسان ولكننا نعرف حدودنا ، ونعرف عـلى الأقل ان « أفلاطون » هـو صاحب فكرة « الروح الخالدة » ، وان « أرسطو » يفرق بين التخصيص والتجريد ، ونكتفى بذلك أو لا نكتفى ، فان لم نكتف ــ توغلنا فيها ، وان اكتفينا ، ولا نتعرض لهذه